فصل تجر رب ويبقي عملها بعد الفا كثيرا كقوله وهو امرؤ
القيس . وليل كجنبي مرضعة ومرضع . فالهيتها عن ذي تمائم محول . يجر ليل برب
المحذوفة بعد الفا ومعني طرقت اتيتها ليلا وألهيتها شغلتها والتمائم التعاويذ واحدها
تميمة وهي العوذة التي تعلق على الصبي وقاية من العين والحمى ويحول من احول الصبي
فهو محول اذا اتم له حول اي سنة وانما خص الحبلى والمرضع بذلك لانهما ازهد النساء في الرجال
واقلهن شغفا بهم وبعد الواو اكثر لان العرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفا
لان الكل في العطف كقوله وهو امرؤ القيس ايضا . وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي . يجر ليل برب المحذوفة بعد الواو وشبه ظلام الليل
في هوله وصعوبته ونكارة امره بموج البحر واستعار له سدولا وهي الستور واحدها
سدل لما يحول منه بين البصر وادراك المبصرات وعلي متعلق بارخى والبا في بانواع
للمصاحبة ويبتلي يختبر يقول رب ليل يهدي الصعقة ارخى علي ستور ظلامه مع انواع
الاحزان ليختبرني اصبر على الشدائد ام اجزع منها وبعد بل قليلا لبعدها من الواو
كقوله وهو رؤبة او العجاج . بل بلد ملء الفجاج قتمه . بجر بلد
برب المحذوفة بعد بل والمهمه المفازة البعيدة الاطراف والي حذف رب وابقاء
جرها بعد هذه الاحرف الثلاثة اشار الناظم بقوله . وحذفت رب فجرت بعد بل والفا
وبعد الواو وشاع ذا العمل وبدونهن اقل كقوله وهو جميل بن معمر رسم دار وقفت
في طلله . كدت اقضي الحياة من جلله . برسم مجرور برب المحذوفة ورسم الدار
ما كان لاصقا من اثارها بالارض كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من اثار الدار واقضي
اموت والحياة الحياة وهي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ومن جلله
يعني الحم بفتح من اجله وفصل من كلم امرؤ في عبني والجليل
العظيم وغير رب حرف الجر بعد رب ويبقى عمله واليه الاشارة بقول الناظم . وقد
يجر بسوى رب لدا حذف . وهو ضربان سماعي كقول رؤبة بضم الرا وسكون الهمزة
ابن العجاج بن رؤبة خير بالجر والحمد لله جوابا لمن قال له كيف اصبحت والاصل بخير
او على خير بحذف الجار وابقي عمله ورؤبة هذا من فصحا العرب قال الزمخشري في
وهو من افصح العرب للشيء والقيصوم يريد ان لخفيفه لا يروي لا حقيقة المضغ
لان هذين النبتين لا يمضغهما الا دميين ومن قراءته ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة
برفع بعوضة وقياسي واليه اشار الناظم بقوله . وبعضه يري مطردا كقولك بكم
درهم اشتريت ثوبك بجر درهم بمن مقدرة عند الجمهور اي بكم من درهم خلافا
للزجاج في تقديره الجر بالاضافة واحتج الجمهور بوجهين احدهما ان
كم استفهامية لا يصلح ان تعمل الجر لانها قائمة مقام عدد مركب والعدد المركب لا يعمل الجر
فكذا ما قام مقامه والثاني ان الجر بعد كم الاستفهامية لو كان بالاضافة لم يشترط
دخول حرف الجر على كم فاشتراطه له دليل على ان الجر بمن مقدرة تكون حرف الجر الداخل
على كم عوضا من اللفظ بمن خلافا لكم الخبرية فانه لما لم يشترط دخول حرف الجر عليها
كان تمييزها مجرورا بالاضافة لا بمن مقدرة خلافا للفرا وكقولهم ان في الدار زيدا او
الحجرة عمرا بالجر بجر الحجرة بحرف جر محذوف اي وفي الحجرة عمرا اذ عطفت على المجرور

بعي

١٤٦

بعي نزم العطف على معمولي عاملين مختلفين وذلك ممتنع عند سيبويه ومتابعيه
لضعف العاطف ان يقوم مقام عاملين مختلفين خلافا للاخفش اذ قدر العطف
على معمولي عاملين بجعل الحجرة معطوفة على الدار وعمرا معطوفا على زيدا فالدار وزيد
معمولان لعاملين مختلفين فان العامل في الدار حرف الجر والعامل في زيد ان وكقولهم
مررت برجل صالح الا صالح فطالح حكاه يونس بجر طالح وكالج بحرف جر محذوف
وتقديره ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح هذا تقدير ابن مالك وقدره سيبويه
ان لا اكن مررت بصالح فبطالح قيل وتقدير سيبويه هو الصواب قال البطليوسي
في شرح كتاب سيبويه اذا تاملت ان لا امر نقضت المعنى فانك قد قلت مررت بصالح
ثم تقول ان لا امر بصالح فيما يستقبل وانما المرور واقع فلا بد من اضمار الكون فتقول
ان لا اكن فيما يستقبل موصوفا بكوني مررت بصالح فانا قد مررت بطالح نقله المرادي
في شرح التسهيل عنه في باب كان واخواتها هذا باب
الاضافة وهي لغة مطلق الاسناد قال امرؤ القيس فلما دخلناه اضفنا
ظهورنا . الى كل حاري جديد مشطب . يريد لما دخلنا هذا البيت اسندنا ظهورنا
الى كل رحل منسوب الى الحيرة فخطه فيه خطوط واصطلاحا اسناد اسم
الى غيره على تنزيل الثاني من الاول منزلة تنوينه او ما يقوم مقام تنوينه قاله الموضح
في شرح الشذور تحذف التي من الاسم الذي تريد اضافته ما فيه من تنوين
ظاهر كتنوين ثوب او تنوين مقدر كتنوين دراهم لان غير المنصرف فيه تنوين
مقدر منع من ظهوره مشابهة الفعل والذي يدل على ان فيه تنوينا مقدرا نصب التمييز
في نحو هذا احسن وجها اذ لا ينصب نحو هذا الا عن تمام الاسم بالتنوين كقولك
في ثوب ودراهم ثوب زيد ودراهمه فتحذف من ثوب تنوينه الظاهر ومن دراهم
تنوينه المقدر لان التنوين يدل على الانفصال والاضافة تدل على الاتصال فلا تجمع بينهما
وتحذف ما فيه من نون تلي علامة الاعراب وهي اربعة الاول والثاني نون التثنية
وشبهها فالاول نحو ثبت يدا ابي لهب فيدا تثنية يد والاصل يدان
فحذفت نون التثنية للاضافة لانها تلي علامة الاعراب وهي الالف والثاني
نحو هذان اثنا زيد فاثنا شبيه بالتثنية في الاعراب بالحروف وليست تثنية
حقيقة اذ لا يقال في مفردها اثن والاصل اثنان فحذفت النون للاضافة لما ذكرنا
والثالث والرابع نون جمع المذكر السالم وشبهه فالاول نحو
والمقيمي الصلاة فالمقيمي جمع مقيم جمع مذكر سالم والاصل المقيمين فحذفت
نون الجمع للاضافة لانها تلي علامة الاعراب وهي اليا والثاني نحو عشرو عمرو
فعشر شبيه بجمع المذكر السالم في اعرابه بالحروف وليس بجمع حقيقة لانه لا مفرد له
وانما حذفت نون التثنية والجمع وشبههما لانها اشبهت التنوين في كونها تلي علامة
الاعراب كما ان التنوين يلي علامة الاعراب ولهذا لا تحذف النون التي تليها
علامة الاعراب نحو بساتين زيد وشياطين الانس لانها لا تشبه التنوين
فيما ذكر لان النون في هذين المثالين تليها علامة الاعراب وهي الحركة بناء على ان
الاعراب واقع بعد اخر الكلمة من غير فاصل فتكون الحركة فيهما بعد النون وهذا